أبــو بكر الصديق

- لما استراح أسامة وجنده وكان قد جاءتهم صدقات كثيرة تفضل عنهم نظم أبو بكر البعوث وعقد الألوية فعقد أحد عشر لواء . وفيما يلي أسماء القواد ووجهتهم : .

- 1 - خالد بن الوليد : سار إلى طليحة بن خويلد الأسدي فإذا فرغ منه سار إلى مالك بن نويرة بالبطاح إن أقام له .

- 2 - عكرمة بن أبي جهل : إلى مسيلمة .

- 3 - المهاجر بن أبي أمية : إلى جنود العنسي ومعون الأبناء على قيس بن المكشوح ثم يمضي إلى كندة بحضر موت .

- 4 - خالد بن سعيد إلى مشارف الشام .

- 5 - عمرو بن العاص : إلى قضاعة ووديعة .

- 6 - حذيفة بن محصن الغلفاني : إلى أهل دبا .

- 7 - عرفجة بن هيثنة : إلى مهرة .

- 8 - شرحبيل بن حسنة : في أثر عكرمة بن أبي جهل فإذا فرغ من اليمامة لحق بخيله إلى قضاعة .

- 9 - معن بن حاجز : إلى بني سليم ومن معهم من هوازن .

- 10 - سويد بن مقرن : إلى تهامة باليمن .

- 11 - العلاء بن الحضرمي : إلى البحرين .

هؤلاء هم القواد الذي اختارهم أبو بكر لقتال أهل الردة وعقد لكل واحد منهم لواء ومن هذا يتبين أنهم أرسلوا إلى جميع العرب الذين كانوا قد ارتدوا فما أصعب مهمة أبي بكر ومهمة قواده الذين كلفوا بإخضاع المرتدين وإعادتهم إلى لواء الإسلام ولم يبق بالمدينة غير قوة صغيرة . وبقي أبو بكر في المدينة ولم يبعث عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب والزبير مع كفايتهم الحربية بل أبقاهم معه لاستشارتهم .

فصلت الأمراء من ذي القصة ونزلوا على قصدهم فلحق بكل أمير جنده وقد عهد إليهم عهده وكتب إلى من بعث إليه من جميع المرتدين .

وهذا نص الكتاب الذي أرسله أبو بكر إلى المرتدين من العرب وأعطى كل أمير نسخة منه : .

بسم ا الرحمن الرحيم .

(من أبي بكر حليفة رسول ا A إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة أقام على إسلامه أو رجع عنه . سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى فإني أحمد

إليكم ا الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله . نقر بما جاء به ونكفر من أبى ونجاهده) .

(أما بعد فإن ا أرسل محمدا بالحق من عنده إلى خلقه بشيرا ونذيرا وداعيا إلى ا بإذنه وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين . فهدى ا بالحق من أجاب إليه وضرب رسول ا A بإذنه من أدبر عنه حتى صار إلى الإسلام طوعا أو كرها ثم توفى ا رسوله A وقد نفذ أمر ا ونصح لأمته وقضى الذي عليه . وكان ا قد بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل فقال { إنك ميت وإنهم ميتون } الزمر 30 ، وقال { و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفئن مت فهم الخالدون } الأنبياء 34 ، وقال للمؤمنين { و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر ا شيئا وسيجزي ا الشاكرين } آل عمران 114 ، من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد ا وحده لا شريك له فإن ا له بالمرصاد حي قيوم لا يموت ولا تأخذه سنة ولا نوم . حافظ لأمره منتقم من عدوه يجزيه وإني أوصيكم بتقوى ا وحظكم ونصيبكم من ا وما جاءكم به نبيكم A وأن تهتدوا بهداه وأن تعتصموا بدين ا فإن كل من لم يهده ا ضال وكل من لم يعافه مبتلى وكل من لم يعنه ا مخذول فمن هداه ا كان مهتديا ومن أضله كان ضالا . قال ا تعالى { من يهد ا فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا } الكهف 17 ، ولم يقبل منه في الآخرة صرف ولا عدل . و قد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به اغترارا با وجهالة بأمره وإجابة للشيطان . قال ا تعالى { و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه . أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو . بئس للظالمين بدلا } الكهف 51 . وقال : { إن الشيطان كان لكم عدو فاتخذوه عدوا . إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير } فاطر 6 ، وإني بعثت إليكم (فلانا) في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان وأمرته أن لا يقاتل أحدا ولا يقتله حتى يدعوه إلى داعية ا فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه . ومن أبى أمرته أن يقاتله على ذلك ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليه وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة ويسبي النساء والذراري ولا يقبل من أحد إلا الإسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز ا . وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم . والداعية الأذان . فإذا أذن المسلمون فأذنوا فكفوا عنهم وإن لم يؤذنوا عاجلوهم وإن أذنوا اسألوهم ما عليهم فإن أبوا عاجلوهم وإن أقروا اقبلوا منهم واحملوهم على ما ينبغي لهم) .

هذا إعلان عام للمرتدين وقد أمرهم بالخضوع والعودة إلى الإسلام حالا بمجرد الدعوة وإلا كان كل أمير في حل من قتل من أبى وحرقه واستعمال الشدة معه وسبي الذراري والنساء .

وأعطى لكل قائد عهدا بوصية بما يجب عليه أن يتبعه ويسلكه للقيام بالمهمة التي عهد إليه بها . وهذا نص العهد : .

بسم ا الرحمن الرحيم .

(هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول ا A " لفلان " حين بعثه لقتال من رجع عن الإسلام وعهد إليه أن يتقي ا ما استطاع في أمره كله . سره وعلانيته . و أمره بالجد في أمر ا ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الإسلام إلى أماني الشيطان بعد أن يعذر إليهم فيدعوهم بداعية الإسلام فإن أجابوه أمسك عنهم وإن لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقروا له ثم ينبئهم بالذي عليهم والذي لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم لا ينظرهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم فمن أجاب إلى أمر ا D قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف . إنما يقاتل بالمعروف وإنما يقتل من كفر با على الإقرار بما جاء من عند ا فإذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان ا حسيبه بعد فما استيسر به . ومن لم يجب داعية ا قتل وقوتل حيث كان وحيث بلغ مرغمه لا يقبل من أحد شيئا أعطاه إلا الإسلام . فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه ومن أبى قاتله . فإن أظهره ا عليه قتل منهم كل قتلة بالسلاح والنيران . ثم قسم ما أفاء ا عليه إلا الخمس فإنه يبلغناه وأن يمنع أصحابه العجلة والفساد وأن لا يدخل فيهم حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم لئلا يكونوا عيونا ولئلا يؤتى المسلمون من قبلهم وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول)